الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- فرضيات الدراسة

3- المفاهيم الأساسية للدراسة

4- أسباب اختيار الموضوع

5- أهداف الدراسة

6- أهمية الدراسة

7- صعوبات الدراسة

8- الدراسات السابقة

9- التعقيب الدراسات السابقة

1-إشكالية الدراسة:

تعد الجامعة نسقاً اجتماعياً منظماً، تضم مجموعة من الأفراد والجماعات، فهي مؤسسة أكاديمية لها أنظمتها ولوائحها، تستقبل أفرادا وتضمهم إليها وفقا لمعايير قبول معينة، حتى يتمكنوا من الانتساب إليها، وعادة تضم مجموعة من الطلاب المتقاربين في الأعمار لفترة زمنية طويلة نسبيا، كما تستقبل الجامعة طلابا من جنسيات مختلفة .

البيئة الجامعية كبيئة اجتماعية ومجتمع إنساني، يحدث بداخلها عمليات من التأثير والتأثر المتبادلة من خلال عملية التفاعل الاجتماعي والثقافي بين أفرادها، و يتصرفون وفقا لمجموعة من النظم والقوانين والمعايير والقيم والعادات والتقاليد الخاصة بالثقافة السائدة فيها ويخضعون لها للوصول إلى حل مشاكلهم الحيوية، حفاظا على الاستمرار في أداء أدوارهم ووظائفهم المنوطة إليهم، واستمرارا لبقائهم بطريقة صحيحة نسبيا واجتماعيا.

وتعتبر البيئة الجامعية وسطا ثقافيا واجتماعيا جديد مختلف عن البيئة المدرسية. لأنها مكان جديد للنمو المعرفي وتنمية القيم الاجتماعية وتنشئتها .وهذا ما أشار إليه **نيومان 1989** .[1] وقد امتدت عبر القرنين الماضيين النشاطات العالمية في أغلب الجامعات في نطاقها وتعقدت العديد من الظواهر العالمية وصارت أكثر وضوحاً بزيادة عدد الطلبة الذين يدرسون بالخارج، إذ أسست العديد من جامعات الدول المتقدمة مراكز من أجل تحسين برامج التعليم على مقياس عالمي[2]. والطالب الجامعي بصفته أحد أفراد هذه البيئة الجامعية الاجتماعية سيكون علاقات اجتماعية مع أفراد آخرين ضمن هذه البيئة الجامعية من خلال التواصل والتفاعل الاجتماعي مع أفراد هذه المؤسسة. وقد تكون علاقاته الاجتماعية هذه إيجابية أو سلبية . فتفاعله مع هذا

[1]-محمد أحمد الرفوع، أحمد عودة القرارعة: التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي "دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل، المنشورة في مجلة جامعة دمشق -المجلد 20-العدد الثاني 2004 ، ص 122.

[2] - Che Su Mustaffa & Munirah Ilias / Relationship between Students Adjustment Factors and cross Cultural adjustment (a survey at the northern Univercity of Malaysia) Intercultural Communication Studies XXII: 1 (2013) p 280.

الوسط سيعرضه إلى الكثير من المواقف التي تؤثر على تكيفه وتفاعلهم الاجتماعي . فهو إنسان له كيانه وله خصائصه (معتقدات قيم ووجهات نظر خاصة أو خبرات وطموحات...

والطالب الأجنبي على وجه الخصوص عندما يغادر بلاده من أجل متابعة دراسته وتحصيله العلمي في بلد غير بلده، فإنه بذلك ينتقل إلى بيئة اجتماعية جديدة، مختلفة عن بيئته الاجتماعية التي أتى منها، يجد الطالب صعوبة عند الانتقال من بيئة إلى بيئة أخرى مختلفة، حيث اختلاف الطبيعة، الناس، الثقافة، التواصل، البعد عن الأهل و الأصدقاء، وأكثر من ذلك، مما يعرضه لعدد من الضغوطات والمشكلات الاجتماعية والنفسية التي تحتم عليه التكيف معها ، من أجل الانسجام والاستمرار في الدراسة بهذه البيئة. الأمر الذي يؤثر باتخاذ قراراته ليتمكن من البقاء والاستمرار وهذا يتطلب منه مهارات اجتماعية ومعارف كحب مساعدة الآخرين والتعامل مع الأفراد المحيطين به (اتصال وتفاعل معهم) وقدرته على بناء علاقات اجتماعية تتسم بالتسامح والتعاون معهم.

ومن ثم يمكن بلورة مشكلة البحث في السؤال التالي:

* ما أهم معوقات التكيف الاجتماعي للطالب الأجنبي بجامعة الجلفة؟

وينبثق عن التساؤل السابق الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل تشكل اللغة عائقا للتكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب بجامعة الجلفة؟

2- هل تشكل البيئة الاجتماعية عائقا للتكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب بجامعة الجلفة؟

- **فرضيات الدراسة:**
- **الفرضية العامة:**

*لغة الخطاب والبيئة الاجتماعية للجامعة تعيقان التكيف الاجتماعي للطالب الأجنبي بجامعة الجلفة.

الفرضيات الفرعية:

1- تشكل اللغة عائقا أمام التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب بجامعة الجلفة.

2- تشكل البيئة الاجتماعية للجامعة عائقا أمام التكيف الاجتماعي للطالب الأجنبي بجامعة الجلفة.

3. المفاهيم الأساسية للدراسة:

3-1 مفهوم التكيف الاجتماعي:

يظهر التكيف في حياتنا في مناسبات عديدة وميادين مختلفة، فهناك تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعيةSocial introversion ، وتكيف المدرس مع عمله وتكيف الطالب مع مدرسته.[1]

وتميل الكائنات الحية إلى تغيير سلوكها استجابة لتغيرات البيئة، فعندما يطرأ تغير على البيئة التي يعيش فيها الكائن، فإنه يعدل سلوكه وفقاً لهذا التغيير) مثال ذلك تغيير الإنسان لباسه ليناسب الفصل والمناخ(، ويبحث عن وسائل جديدة لإشباع حاجاته .وإذا لم يجد إشباعاً لهذه الحاجات في بيئته، فإما أن يعمل على تعديلها أو تعديل حاجاته .وهذا السلوك أو الإجراء يسمى التكيف .Adjustement

والتكيّف، في المعجم، يعني :ملائمة الكائن الحي بينه وبين البيئة التي يعيش فيها .[2]

لغة: التكيف يعني التآلف، والتكيّف هو نقيض التخالف والتنافر والتصادم .[3]ويعد علم الأحياء من أول العلوم التي استخدمت مصطلح التكيف على نحو ما حددته نظرية "تشارلز

---

[1]- عبد الله، محمد قاسم ،مدخل إلى الصحة النفسية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01،عمان،.2001، ص 37.

[2]- مرعشلي نديم، مرعشلي أسامة: معجم الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، ب.ط،بيروت، لبنان، ج **2** ، ب ت، ص 423.

[3]- أماني محمد ناصر، التكيف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة (مذكرة ماجستير) ، كلية التربية، جامعة دمشق، 2005-2006 ، ص 14.

داروين"، إذ يعد هذا المصطلح الأساسي الذي قامت عليه نظريته .

أما التكيف الاجتماعي يقصد به الاستعداد والقدرة على التغير، والتعامل مع الظروف الاجتماعية المختلفة، والاستجابة لمستجدات الحياة الاجتماعية، وما تحفل به من متغيرات اجتماعية جديدة، والقدرة على التعايش مع المجتمع الجديد الذي سيعيش فيه الفرد :بأفراده، وعاداته، وتقاليده، والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض.[1]

وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة عالم النفس "بالدوين"، في مؤلفه الصادر عام 1895، ويعني عند التوازن الاجتماعي للتكيف البيولوجي كصورة من صور التوافق مع البيئة. أما علماء الاجتماع فقد فرقوا بين التأقلم والتكيف، من حيث إن التأقلم يُستخدم ليدل على تلاؤم السلوك الإنساني مع ظروف البيئة الطبيعية، أما التكيف فيرتبط بظروف البيئة الاجتماعية. وبالتالي يعرف التكيف الاجتماعي بأنه عبارة عن التفاعل الذي يستهدف التوفيق بين الأفراد والجماعات، بحيث يتفهم كل طرف من الأطراف أفكار واتجاهات الطرف الآخر، ليحدث بينهم تقارب يؤدي إلى تحقيق مصلحة مشتركة.[2]

وقد عرف التكيف الاجتماعي social adaptation كما جاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه عملية اجتماعية تتضمن الأفراد أو الجماعات وسلوكهم الذي يرمي إلى الملائمة والانسجام بين الفرد والفرد، أو بين الجماعات المختلفة، ومن الضروري أن يتكيف

[1]– صالح بن محمد بن الصغير : التكيف الاجتماعي للطلبة الوافدين(دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود) ،مجلة جامعة أم القرى .مجلد 13، العدد، 1 ، السعودية.يناير 2001 ، ص.33 .

[2]- التكيف الاجتماعي،قسم موضوعات اجتماعية ونفسية، موسوعة مقاتل الصحراء الالكترونية، 2016 www.moqatel.com

الأفراد لما يسود مجتمعهم من عادات وأذواق وآراء واتجاهات حتى تسير الجوانب الاجتماعية في توافق تام .[1]

أما إجرائيا :

فالتكيف الاجتماعي هو عملية تعديل والتغيير الاجتماعي لسلوك الفرد وحاجاته وثقافته بما يتناسب مع سلوكات والثقافة السائدة في البيئة الاجتماعية الجديدة تجنبا للصراع وعدم الاستقرار، أي عملية تلاؤم اجتماعي للطالب الأجنبي مع البيئة الاجتماعية الجامعية عن طريق تفاعله وقدرته على الاتصال والتواصل مع أفراد وجماعات المجتمع الجامعي. وتكوينه لعلاقات رصينة مع إداريي الجامعة وأساتذتها وطلابها ، مثل تكوينه لصداقات مع الطلبة الجزائريين ، علاقات إنسانية تتسم بالتفاهم والتعامل بالاحترام المتبادل والأمن ، في مناخ جامعي اجتماعي هادئ.

2-3 مفهوم الطالب الجامعي الأجنبي :

لأجنبيforeingner أطلقت هذه الكلمة قديما على من لم يكن من سكان البلدة أو المدينة المقيم فيها، أما مدلولها الحديث فيقتصر على الأجنبي عن البلاد بأسرها أو الدولة التي يقيم بها من حيث جنسيته أو رعويته[2] .

إجرائيا :

هو الطالب الذي سافر من بلاده وجاء لبلد آخر مضيف حامل لشهادة قبول محددة من قبل الجامعة الجزائرية من أجل الدراسة بالجامعة الجزائرية.والحصول على شهادة التعليم العالي .

[1]- أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات علم العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان .ب ط، بيروت، ب.ت، ص 380

[2]- أحمد زكي بدوي:، مرجع سابق ، ص165 .

3-3 التفاعل الاجتماعي[1]:

لغة :إن كلمة تفاعل في معجم المعاني الجامع العربي تَفاعَلَ من فعل تفاعلَ يتفاعل ، تفاعُلاً ، فهو متفاعِل، وتفاعل الشَّيئان : أثَّر كلٌّ منهما في الآخر، أما تفاعل مع الحدث : تأثَّر به ، أثاره الحدثُ فدفعه إلى تصرُّفٍ ما، أما التَّفاعل الثَّقافيّ أو الاجتماعيّ فيعني تأثر الثقافات أو المجتمعات بعضها ببعض.

وقد جاء تعريف التفاعل الاجتماعي في قاموس علم الاجتماع لـ **جيل فريول** على أنه :"التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال والتصور البسيط للتفاعل الاجتماعي، يقصد به ما ينبع عن المجتمع من تأثير متبادل بين القوى الاجتماعية " .[2]

وعرفه **أحمد زكي بدوي** " ذلك السلوك ألارتباطي الذي يقوم بين فرد وآخر ، أو بين مجموعة من الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة . أي أن التفاعل الاجتماعي في أوسع معانيه هو تأثير الشخص بأعمال وأفعال وآراء غيره وتأثيره فيهم، بمعنى أن هناك تأثرا أو تأثيراً وفعلاً وانفعالاً في أي موقف إنساني. [3]

اجرائيا:

هو عملية اتصال تتم بين فردين فأكثر أو جماعتين، تتضمن تأثير وتأثر أفعال ووجهات نظر الأطراف المتفاعلة .

---

[1]- المعاني ، معجم المعاني الجامع http://www.almaany.com/

[2]- جيل فيريول : معجم مصطلحات علم الاجتماع، تر: أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال ب ط، بيروت،ب ت. ص 72.

[3]- أحمد زكي بدوي، مرجع سابق ، 389.

3-4 مفهوم اللغة:

عرفها أحد العلماء بأنها مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني، ويستخدمونها في أمور حياتهم.

وعرفها آخر بقوله، إن اللغة هي طريقة إنسانية خالصة للتواصل التي يتم بواسطة نظام الرمز التي تنتج طواعية ، فاللغة عنده نظام، ولا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا اراد الإفهام.[1]

إجرائيا:

اللغة هي الوسيلة الأساسية التي ابتكرها الإنسان وطورها **للتخاطب** وللاتصال وللتواصل الإنساني والتفاعل الاجتماعي، حيث تلعب دورا مهما في الحياة الإنسانية وفي الاتصال التواصل الاجتماعي، كما تؤدي وظائف متعددة اجتماعية وفكرية ونفسية، وهي تختلف من شعب لآخر لاختلاف المجتمعات الإنسانية، خاصة من الناحية الثقافية التي تشكل هويتها الخاصة بها.

3-5 مفهوم البيئة الاجتماعية للجامعة :

البيئة environnment ، هي المجال الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحدة حية، وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية، وهي المؤثر الذي يدفع الكائن الحي إلى الحركة والنشاط والسعي، فالتعامل متواصل بين البيئة والفرد ، والأخذ والعطاء مستمر متلاحق . وتنقسم البيئة إلى قسمين:

البيئة الطبيعية ، وتشمل الأرض بأشكالها العديدة.. ، أما البيئة الاجتماعية فتتضمن النظم والعلاقات الاجتماعية والحالة الاقتصادية والحالة الصحية والتعليم... الخ كلها متصلة ببعضها البعض.[2]

---

[1]- فتحي علي يونس: **التواصل اللغوي والتعليم** ، يناير 2009م ، ص 6.

[2]- أحمد زكي بدوي : مرجع سابق، ص135 .

أما **البيئة الاجتماعية** هي إحدى عناصر البيئة كما جاءت في مؤتمر ستوكهولم، ويقصد بها : " ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غير، ذلك الإطار من العلاقات الذي هو الأساس في تنظيم أي جماعة من الجماعات، سواء بين أفرادها بعضهم ببعض في بيئة ما، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معا، وحضارة في بيئات متباعدة، وتؤلف أنماط تلك **العلاقات** ما يعرف بالنظم الاجتماعية، واستحدث الإنسان خلال رحلة حياته الطويلة بيئة حضارية لكي تساعده في حياته، فعمر الأرض واخترق الأجواء لغزو الفضاء.[1]

تتعلق البيئة الاجتماعية بالمجتمع الذي يتألف من أفراد وجماعات متفاعلة، وتنطوي على توقعات اجتماعية ونماذج التنظيم الاجتماعي، كما تشمل التوقعات الفردية، الأمر الذي يجعل لكل عضو في المجتمع بيئته الاجتماعية الخاصة . [2]

ترى **كارولين أندرسون** أن **البيئة الجامعية** / المناخ الجامعي من منظور النظرية الاجتماعية تنظر إلى المؤسسة التعليمية على أساس أنها نظام للعلاقات الاجتماعية، وتؤثر هذه العلاقة على درجة إنجاز الأهداف التربوية ، كما ينظر إلى سلوك المتعلمين كدالة للعمليات الاجتماعية التعليمية، ومعاييرها وتوقعاتها.[3]

إجرائيا:

نقصد بالبيئة الاجتماعية هنا البيئة الاجتماعية الداخلية للجامعة(الوسط الجامعي) وما يتكون منه هذا الوسط من **أفراد وجماعات** ، من طلبة، أساتذة، إداريون.. ، وما يحدث

---

[1]– سحر أمين كاتوت :البيئة والمجتمع، دار دجلة، ط 01، المملكة الأردنية، 2009 .ص 10.

[2]– فاروق مداس :قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، ب ط، 2003 ، ص51.

[3] – هيفاء بنت فهد المبيرك: ممارسة أعضاء هيئة التدريس للتفكير الناقد وعلاقته بمتغيرات البيئة الجامعية(دراسة ميدانية على جامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية ، تخصص أصول التربية، كلية التربية ، جامعة الملك سعود. 1427/1428 ص 65.

بينهم من اتصال تواصل **وتفاعل اجتماعي** بين أفرادها، وما تتضمنه من علاقات إنسانية اجتماعية وطرق التعامل، وما تتميز به هذه بالبيئة من ثقافة. فمن خلال هذا الوسط يكتشف الفرد قواعد السلوك والاتصال والتواصل مع الآخرين يتعرف ويُميز بين حقوقه وواجباته كما يتعرف على السلوكات المقبولة والغير مقبولة.

4- أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تلخيص الأسباب التي دعتنا إلى اختيار هذه المشكلة ودراستها بالنقاط التالية:

- عدم عثورنا على دراسة علمية جزائرية محلية تناولت بالبحث عن التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب . ورغبتنا في دراسة فئة الطلبة الأجانب، وكونهم فئة طلابية لم يجرى عليها بحوث سابقا حسب علمنا على عكس الطلبة الجزائريين.
- الرغبة في المساهمة في الدليل الأكاديمي المساعد على التكيف والتأقلم مع ما سيواجهه الطالب الجامعي الأجنبي من تغيرات جديدة عليه منذ الأيام الأولى لالتحاقه بالجامعة . من أجل توفير مناخ أكاديمي واجتماعي أفضل، وتحقيقا لأهدافهم العلمية التي قدموا من أجلها. وتسهيلا لتكيفهم اجتماعيا .

5- أهداف الدراسة :

يهدف بحثنا إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مستوى تكيف الطلبة الأجانب في جامعة زيان عاشور.
- التعرف على واقع علاقة ومعاملة الأساتذة والإداريين والطلبة الجزائريين للطلبة الأجانب . والتعرف على الصعوبات التي يواجهها الطلاب الأجانب في جامعة زيان عاشور .واستقصاء معوقات التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب.

6- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا في كونها تتناول دراسة ظاهرة التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب بجامعة زيان عاشور بالجلفة، من خلال التعرف على مستوى التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب، والكشف على المعوقات والمشاكل التي يواجهها الطالبات والطلاب الأجانب في الجامعة ، والتي تشكل عائقا أمام تكيفهم الاجتماعي، إذ تساعد لاحقا في العمل على تحسين البيئة الاجتماعية للجامعة، وبالتالي تحسين مستوى تكيفهم الاجتماعي من خلال النتائج التي سنتوصل إليها من بحثنا، والذي بدوره يساعد على زيادة تحصيل هؤلاء الطلبة، ومتابعة دراستهم في نفس الجامعة، وتفادياً للإهدار التربوي والمادي هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحسين سمعة الجامعة، واستقطاب المزيد من الطلبة الأجانب.

كما تبدو أهمية هذا البحث في النتائج التي سيسفر عنها والأهداف التي يسعى للوصول إليها.

7- صعوبات الدراسة:

نظرا لكون موضوع التكيف من المواضع المشتركة بين علم النفس وعلم الاجتماع، فانه ليس بالأمر السهل علينا الالتزام بحدود تخصصنا، والتكيف الاجتماعي على وجه الخصوص موضوع كبير فلا يمكننا فهم جانب التكيف الاجتماعي عن الثقافي والنفسي، نظرا لوجود تداخل وارتباط وثيق بين هذه الجوانب، وفي بحثنا هذا سنحاول قدر المستطاع أن ندرس موضعنا من منظور تخصصنا. أما في الناحية الميدانية فقد واجهتنا صعوبة في الوصول لمجتمع البحث نظراً لقلة مجتمع الدراسة مقارنة بالمجتمع الكلي للطلاب واختلاف تخصصاتهم، بالإضافة إلى كبر الجامعة وتعدد كلياتها وكبر المجتمع الجامعي، الأمر الذي أخذ منا وقتا طويلاً نسبياً أثناء توزيعنا للاستمارات وعدم استرجاع بعضها والغاء البعض

منها أيضا. كما واجهنا صعوبة في التواصل معهم نظراً لتحدثهم باللغة الفرنسية كما لمسنا منهم تخوفهم وترددهم في أخذهم للاستمارات والإجابة عن أسئلتها.

ونظرا لكبر موضوع البحث وطبيعته، فهذا تطلب منا جهد كبير على غرار ضيق الوقت، إلا أننا لم نستطع أن نستوفيه حقه من المعلومات، خاصة في الجانب النظري كونه يستهدف أفراداً من فئات متباينة من عدة جوانب، فكل فرد وله خصائصه التي تميزه عن غيره والتي من شأنها أن تؤثر في نتائج بحثنا وتحسم نتائجه.

8- الدراسات السابقة:

8-1- الدراسات الأجنبية:

إن الدراسات السابقة تعتبر لأي باحث نقطة بداية حتى يستطيع أن يقارن ما وصل إليه في دراسته وبما وصل إليه ممن بحث قبله، فإما أن يؤكد النتائج السابقة أو الخروج بنتائج جديدة، تكون إضافة جديدة إلى المعرفة الإنسانية، والاطلاع على الدراسات السابقة يكتسي أهمية كبيرة في كونها تزود الباحث بأفكار ونظريات وفروض وتفسيرات تفيد الباحث في تحديد أبعاد المشكلة المراد البحث فيها، وفي هذا السياق حاولنا الاطلاع على العديد من الدراسات التي تمس موضوع الدراسة، منها المتشابهة ومنها القريب من موضوع الدراسة كونها تفي بالغرض.[1]

- دراسة غون ايرين ايفرسن حول **:التكيف الاجتماعي وأنماط صداقة الطلاب الدوليين دراسة على الطلاب النرويجيين الذين يدرسون في الخارج** (مذكرة ماستر علم النفس) جامعة ترومسو، النرويج[2].2009 .

[1]- موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، دار القصبة للنشر، ب ط، الجزائر .2004 ص 40.

[2] Gunn Irene Iversen Social adjustment and friendship patterns of international students .(A study of Norwegian students studying abroad) - Master thesis in psychology- University of Tromsø, Norway 2009.

والغرض من هذه الدراسة هو استكشاف كيف يكون الطلاب الأجانب الصداقات ويتكيفون اجتماعيا عندما يدرسون في الخارج .من خلال استكشاف دور الصداقات في التكيف الاجتماعي للطلاب الدوليين، ولا سيما لاستكشاف دور تفضيل مصادقة من لديهم نفس الجنسية والثقافة بدلا من تفضيل مصادقة الناس الذين ينتمون إلى جماعات ثقافية أخرى .فما هي النتائج المترتبة على التنشئة الاجتماعية فقط مع الطلبة ذوي الجنسية الواحدة؟ ما هي أفضل مؤشرات التي تتبؤنا بنجاح إقامتهم في الخارج؟

لقد تم جمع المعلومات من قبل الباحثة بالاستبيان، و تم استخدام نسخة معدلة من مقياس التكيف السوسيوثقافي لـ (وارد وكينيدي،1999) .لغرض هذه الدراسة، تم إنشاء مقياس النجاح، وهو مقياس المشارك الوطني (الطلبة الرعايا) ومقياس الانفتاح .

تكونت عينة الدراسة من 265 طالب وطالبة يدرسون في الخارج . الذين تتراوح أعمارهم بين33–16 ، متوسط23 = ،27، .الانحراف (2.82 = الذين يدرسون في الخارج .معظم العينة نرويجي الجنسية، مع المشاركين أربعة فقط تفيد 27 جنسيات أخرى) كل منها نصف النرويجية، نصف جنسية أخرى .وكانت غالبية المستطلعين70 ، 9 إناث.

أظهرت أهم النتائج أن تفضيل مشاركة الطلبة الرعايا مصادقة من لديهم نفس الجنسية والثقافة كان متعلقا بعدد هائل من الصعوبات المعاشة وبتدني مستوى النجاح.

كان الارتباط بين مقياس التكيف الاجتماعي والثقافي ومقياس الانفتاح السلبي .بعبارات أخرى، المزيد من الصعوبات طالب من ذوي الخبرة مع العناصر الموجودة على مقياس التكيف الاجتماعي والثقافي، وأقل الانفتاح أنها عرضت نحو ثقافة جديدة .وهذا أمر مفهوم لأنه يبدو من المنطقي أنه عندما يتواجد طالب فجأة في بيئة ثقافة جديدة، سيعاني الكثير من المشاكل والصعوبات، فإن شعوره يكون عدائيا تجاه البيئة ويشككون استكشاف ثقافات جديدة.

ارتبط مقياس التكيف السوسيوثقافي بشكل إيجابي مع مقياس المشارك الوطني، تبين ارتباط المستوى عال من الصعوبات المختبرة بمستوى عال من تفضيل للمشاركة الطلبة ذوي نفس

الجنسية .السبب يمكن أن يعود إلى أي الاتجاهين هنا. مع وجود عدد كبير من المشاكل التي تسبب تفضيل للمشاركة المواطنين، أو يعود لعامل شعور قوي بالانتماء الوطني يسبب قدرا كبيرا من المتاعب. فمن المتصور أيضا يمكن أن يكون هناك سبب ثالث (متغير) غير معروف، المتغير الذي يسبب كلا على درجة عالية على مقياس المشارك الوطني وعلى درجة عالية على مقياس التكيف الاجتماعي والثقافي.

مقياس التكيف السوسيوثقافي يقيس الصعوبات وينظر إلى الطالب مع العناصر المختلفة، وليس الكم الموضوعي من المشاكل التي واجهها المبحوثين . وبالتالي هناك احتمال حقيقي أن الطالب ذو الدرجات العالية على مقياس المشارك الوطني هو معرض للانتقاد من الثقافات الأخرى وحريص على العثور على خطأ مع البلد المضيف، وبالتالي سوف يسجل أيضا نقاط عالية على مقياس التكيف مقياس السوسيوثقافي.

الارتباط الإيجابي بين مقياس المشارك الوطني ومقياس السوسيوثقافي قد يوحي بأن الطلبة ذوي اتجاه قومي واحد قد يكونون جيدين في مواجهة المشاكل التي ستعترضهم عندما يدرسون في الخارج، بالطبع هذا لا يعني بالضرورة أنه يتوجب عليهم أن لا يدرسوا في الخارج، ومع ذلك فإنه قد يعني أنهم بحاجة إلى أن يكونوا على أفضل استعداد قبل مغادرة وطنهم بحيث أنهم لا يتوقعون أن يكون كل شيء مثل ما هو موجود في بلدهم.

- **دراسة شي سو مصطفى ومنيرة إلياس حول :العلاقة بين عوامل تكيف الطلبة بالتكيف عبر الثقافة جامعة اوتارا بماليزيا) دراسة الاتصالات الثقافية[1].2013 (**

الهدف الرئيسي من هذا البحث هو دراسة مجموعة من المتغيرات التي يبدو أن تؤثر على عملية التكيف بين الثقافات بين الطلاب الدوليين في الجامعة أوتارا الماليزية.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى:

[1] - Che Su Mustaffa & Munirah Ilias / Relationship between Students Adjustment Factors and cross Cultural adjustment (a survey at the northern Univercity of Malaysia) Intercultural Communication Studies XXII: 1 (2013)

1- تحديد الفروق من حيث العوامل الديموغرافية مثل الجنس، ومستوى التعليم، وإجادة اللغة وتجربة السفر وتعديل بين الثقافات بين الطلاب الدوليين في جامعة أوتارا الماليزية.

2- دراسة العلاقة بين العوامل الطلاب للتكيف مثل عامل الأكاديمي، العامل الثقافي والاجتماعي، والعامل الشخصي العاطفي، العوامل البيئية والتواصل بين الثقافات عامل الخوف مع تعديل عبر الثقافي للطلاب الدوليين في جامعة أوتارا الماليزية.

وقد تم اختيار 186 طالب أجنبي من كلية الآداب والعلوم .وقد تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجال التكيف الثقافي المتبادل بين الجنسين . في حين ساهمت تجربة السفر، ومستوى التعليم، وإجادة اللغة بشكل كبير إلى الاختلافات في التكيف بين الثقافات بين المشاركين.

فرضيات الدراسة:

- هناك فرق كبير بين الجنسين من حيث التكيف بين الثقافات.
- هناك فرق كبير بين مستويات تعديل أفراد العينة الذين لديهم تجارب سفر مختلفة.
- هناك فرق كبير بين مستوى التعليم والتكيف بين الثقافات.
- هناك فرق كبير بين مستوى إتقان اللغة والتكيف بين الثقافات.
- هناك علاقة بين التكيف الأكاديمي وعامل اجتماعي-ثقافي، العامل العاطفي الشخصي، العامل البيئي، والتخوف من الاتصال الثقافي عبر التكيف بين الثقافات.

نتائج الدراسة: من خلال الفرضيات الخمس توصل البحث إلى نتيجة مفادها أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكيف بين الثقافات وعامل الأكاديمي .من خلال تحليل النتائج تبين أن التكيف الثقافي لديه علاقة قوية إيجابية مع عامل التكيف الأكاديمي . يتضح من ذلك أن غالبية المستطلعين يتم تكيفهم بشكل جيد مع النظام الأكاديمي والبيئة الأكاديمية وأسلوب التدريس الأكاديمي التي يتم تطبيقها في جامعة أوتارا

الماليزية. بقدر ما يكيف مع عامل التكيف الأكاديمي، يسهل عليهم ضبط مع كل البيئة الجامعية الماليزية.

8-2- الدراسات العربية:

1- دراسة محمد بن الصغير، وعنوانها :التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين :دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض .مجلة جامعة أم القرى.2001 .[1]

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تقصي العلاقة بين عدداً من المتغيرات والخصائص للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض ومستوى تكيفهم الاجتماعي هنا في المجتمع السعودي . وتنطلق هذه الدراسة من افتراض أن هذه الخصائص للطلاب تؤثر في مستوى تكيفهم الاجتماعي سلباً أو إيجاباً .وتحت هذه الاعتبارات تم إجراء هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين هذه الخصائص أو المتغيرات ومستوى التكيف الاجتماعي لدى عينة ممثلة للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض قوامها 98 طالباً من جنسيات مختلفة الملتحقين بالبرامج المختلفة في معهد اللغة العربية (60 بالمئة)والبقية في أقسام الجامعة المختلفة) وذلك باعتماد الباحث على المقابلة الشخصية من خلال أداة تتمثل في **استبانه** خاصة صممت لهذا الغرض .

وجاءت فرضيات هذه الدراسة كالآتي:

1- يوجد ارتباط سالب ذو دلالة إحصائية بين العمر ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين.

2- يؤدي اختلاف الحالة الاجتماعية إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الوافدين في مستوى تكيفهم الاجتماعي.

[1]- صالح بن محمد بن الصغير، وعنوانها :التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين(دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض) .مجلة جامعة أم القرى.2001 .

3- يوجد ارتباط موجب ذو دلالة إحصائية بين مدة الإقامة بالمملكة ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين.

4- يوجد ارتباط موجب ذو دلالة إحصائية بين درجة الإلمام باللغة العربية ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين.

5- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الحالة المالية للطلاب الوافدين ومستوى تكيفهم الاجتماعي.

6- هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجة التحصيل الدراسي للطلاب الوافدين ومستوى تكيفهم الاجتماعي.

7- يرتفع مستوى التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين بازدياد عدد أصدقائهم من السعوديين.

8- يرتفع مستوى التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين بارتفاع مشاركتهم بالأنشطة اللاصفية.

9- يوجد ارتباط موجب دالّ إحصائياً بين درجة الإلمام بعادات وتقاليد ونظم المجتمع.

منهج الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية التي تستهدف التعرف على طبيعة مستوى التكيف الاجتماعي لمجتمع الدراسة المتمثل في الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، وأهم المحددات والعوامل المؤثرة إيجابا أو سلبا على مستوى تكيفهم الاجتماعي، وقد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة.

نتائج الدراسة: تشير نتائج هذه الدراسة إلى اختلاف الطلاب في مستوى تكيفهم الاجتماعي باختلاف خصائصهم الاجتماعية والثقافية والديموغرافية والمادية والأكاديمية، وقد تبين من النتائج أهمية مجموعة من هذه العوامل حيث تصدر متغير درجة الإلمام باللغة العربية هذه العوامل في التأثير على مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين، يليه في الأهمية متغير درجة الإلمام بعادات وتقاليد المجتمع السعودي، يليه درجة العلاقة بالإداريين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، يلي ذلك الحالة المالية فمتغير مستوى التحصيل الدراسي، يلي ذلك العمر ثم الفترة الزمنية التي قضاها الطالب بالمملكة، يلي ذلك متغير درجة المشاركة في

الأنشطة اللاصفية ثم متغير عدد الأصدقاء السعوديين، فالعلاقة بين هذه المتغيرات ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين كانت علاقة ذات دلالة إحصائية وإن تفاوتت في قوة دلالتها وارتباطها وتأثيرها على المتغير التابع(مستوى التكيف الاجتماعي).

كما أظهرت نتائج هذه الدراسة أيضاً أن مستوى التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين يتباين تبعاً للحالة الزواجية حيث لوحظ أن غير المتزوجين كانوا أكثر تكيفاً من المتزوجين.

2- دراسة ماجدة موسى، وعنوانها :مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف) دراسة ميدانية في جمعية رعاية المكفوفين في دمشق (كلية التربية جامعة دمشق.2006-2005 .[1]

وتألفت عينة البحث من (85) كفيفاً وكفيفة طبق عليهم الاختبارات التالية :

- اختبار مفهوم الذات الاجتماعي للمعوقين بصرياً .
- اختبار التكيف النفسي للمعوقين بصريا.
- اختبار التكيف الاجتماعي للمعوقين بصريا.

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى المعوقين بصرياً من خلال تأثير متغير جنس المعوقين بصرياً في هذه العلاقة.

فرضيات البحث:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المعوقين بصرياً في مفهوم الذات الاجتماعي.

[1]- ماجدة موسى، وعنوانها :مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف (دراسة ميدانية في جمعية رعاية المكفوفين في دمشق) كلية التربية جامعة دمشق.2006-2005 .

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المعوقين بصرياً في التكيف الاجتماعي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المعوقين بصرياً في التكيف النفسي.
- توجد علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين بصرياً من الذكور.
- توجد علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين بصرياً من الإناث.
- توجد علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف النفسي لدى المعوقين بصرياً من الذكور.

نتائج الدراسة : وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المعوقين بصرياً في مفهوم الذات الاجتماعي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المعوقين بصرياً في التكيف الاجتماعي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المعوقين بصرياً في التكيف النفسي.
- وجود علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين بصرياً من الذكور..
- وجود علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين بصرياً من الإناث.

- وجود علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف النفسي لدى المعوقين بصرياً من الذكور.

3- دراسة د .محمد أحمد الرفوع ، د .أحمد عودة القرارعة :التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي" دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة الجامعية التطبيقية قسم العلوم التربوية في الأردن، 2004-2003 المنشورة في مجلة جامعة دمشق المجلد20- العدد الثاني 20،2004.

هدفت هذه الدراسة إلى قياس درجة التكيف للحياة الجامعية لدى طالبات تربية الطفل وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والمستوى الدراسي، وقد طبق مقياس التكيف للحياة الجامعية الذي طوره الباحثان على طالبات تربية الطفل في كلية الطفيلة الجامعية التطبيقية للعام الجامعي2004/2003 م كافة . وقد تم استخدام المتوسطات الحسابية وتحليل التباين الأحادي واختبار شافية لتحليل نتائج الدراسة.

أسئلة الدراسة :

- ما مستوى التكيف لدى طالبات تربية الطفل؟
- هل هناك علاقة بين التكيف للحياة الجامعية والتحصيل الدراسي لدى طالبات تربية الطفل؟
- هل هناك علاقة بين التكيف للحياة الجامعية والمستوى الدراسي) سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة (لدى طالبات تربية الطفل؟

تكوّن مجتمع الدراسة وعينتها من جميع طالبات تربية الطفل /بكالوريوس في كلية الطفيلة التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية للعام الجامعي 2003/2002 ، والبالغ عددهن 180طالبة، منهن 70 طالبة في السنة الأولى، 40 طالبة في السنة الثانية، 70 طالبة في السنة الثالثة.

وقد **دلت نتائج الدراسة** على ما يأتي:

- كان متوسط درجات التكيف لدى الطالبات أعلى من الوسط النظري للمقياس.
- لم تظهر النتائج أي علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين التكيف للحياة الجامعية والتحصيل الدراسي.
- أظهرت فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في التكيف للحياة الجامعية باختلاف المستوى الدراسي، لصالح طالبات السنة الثالثة مقارنة بطالبات السنة الأولى والثانية .اقترح الباحثان تفعيل الأنشطة الجامعية كماً ونوعاً لتحسين الجو الجامعي بشكل أفضل، ودراسة أثر بعض المتغيرات في التكيف مثل :الدخل، ومكان السكن الأصلي ومسافة سكن أسرة الطالبة عن الجامعة .

4- دراسة العود خرفية : <u>الأساليب البيداغوجية المعتمدة في الجامعة وعلاقتها بتكيف الطالب الجامعي</u>)دراسة ميدانية بكلية علوم الطبيعة والحياة جامعة الجلفة (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي 2013/2014[1]

وقد **استهدفت** هذه الدراسة تحقيق الأهداف الأساسية التالية:

- معرفة الأسلوب التربوي الذي يستعمله الأستاذ لتوصيل المعرفة للطلاب.
- معرفة مظاهر تكيف الطالب الجامعي.
- دور طرق التدريس المستعملة من طرف الأستاذ الجامعي.

وجاءت تساؤلات هذه الدراسة على النحو التالي:

*ما علاقة الأساليب البيداغوجية المعتمدة في الجامعة بتكيف الطالب الجامعي؟

- هل توجد علاقة بين الطرق الحديثة في التدريس وتكيف الطالب الجامعي؟

[1]- العود خرفية : <u>الأساليب البيداغوجية المعتمدة في الجامعة وعلاقتها بتكيف الطالب الجامعي</u>)دراسة ميدانية بكلية علوم الطبيعة والحياة جامعة الجلفة (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي 2013/2014.

- هل توجد علاقة بين العلاقة البيداغوجية وتكيف الطالب الجامعي؟

فرضيات الدراسة:

*هناك علاقة بين الأساليب البيداغوجية المعتمدة في الجامعة وتكيف الطالب الجامعي.

– لطرق التدريس الحديثة علاقة بتكيف الطالب الجامعي.

– للعلاقات البيداغوجية علاقة بتكيف الطالب الجامعي.

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة فرع الفلاحة (ل م د) تخصص ايكولوجيا الحيوان والذين بلغ عددهم 41 فردا، أما حجم العينة 22 طالب (عينة عشوائية)من المجتمع الكلي.

توصلت هذه الدراسة إلى أن تكيف الطالب الجامعي (تخصص ايكولوجيا الحيوان، فرع فلاحة) يعتمد على عدة أسباب كنجاحه في الدراسة واستقراره النفسي وهذه الأسباب مرتبطة ارتباطا وثيقا بطريقة تدريس الأستاذ سواء العلمية أو التفاعلية .فسوء العلاقة البيداغوجية بين الطالب والأستاذ يؤثر على تكيف الطالب واستمراره في دراسة بالجامعة.

9. تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة نلاحظ أنها تعددت وتنوعت بتنوع الهدف من الدراسة والمجتمع المبحوث (العينة) والأداة، رغم تشابهها في الموضوع العام لمتغير الدراسة الحالية "التكيف الاجتماعي"، وهذا بدوره أفاد الطالبتين في تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها، بالإضافة إلى إعداد أسئلة الاستبيان، وما يلحظ على الدراسات السابقة، اختلاف مجال دراسة الموضع من علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع، وعلم الاتصال، كما تعددت الوسائل والأدوات المستخدمة لقياس التكيف الاجتماعي مثل استخدام مقياس التكيف السوسيوثقافي لـ **وارد وكينيدي** في الدراسة النرويجية في مجال علم النفس. وتعديل بعض الدراسات لمقاييس التكيف السابقة (مثل مقياس بيكر وسيريك) وتطويرها بما يتناسب مع أهداف الدراسة.

– استهداف أغلب الدراسات السابقة دراسة الطلبة الجامعيين الذين يدرسون في جامعات خارج وطنهم وتنوع عينات الدراسات لاختلاف مجتمع البحث.

– اهتمام الدراسات السابقة بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي والثقافي والسوسيوثقافي، وتطرقها للمشكلات التكيفية لدى الطلاب الجامعيين. وعلاقتها بأنماط الصداقات، التكيف الثقافي، خصائص الطلاب، الذات الاجتماعي، التحصيل الدراسي، الأساليب البيداغوجية، وهي دراسات ارتباطيه.

– يكمن وجه الشبه بين دراستنا والدراسات السابقة في تطرقنا للتكيف الاجتماعي للطالب الأجنبي من حيث تناول تفاعله مع أفراد البيئة الاجتماعية الجامعية، من أساتذة وإداريين وطلبة هذا من جهة، ومن جهة أخرى إبراز دراستنا لعامل اللغة التي يتصل ويتواصل بها مع أفراد البيئة الاجتماعية للجامعة لما لها من أثر كبير على تفاعل الطالب الأجنبي وتكيفه الاجتماعي. كما تختلف دراستنا عن الدراسات السابقة في خصوصية المجتمع المبحوث فمجتمع بحثنا يختلف عن مجتمعات الدراسات الأخرى .